(458) قوله تعالى: (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون (56) لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض ومأويهم النار ولبئس المصير) (57) آيتان بلا خلاف. قرأ حفص وابن عامر وحمزة " لايحسبن " بالياء. الباقون بالتاء. فمن قرأ - بالياء - فموضع (الذين) رفع. ومن قرأ - بالتاء - فموضعه نصب، و (معجزين) المفعول الثاني، والمفعول الثاني لمن قرأ - بالياء - قوله " في الارض ". وقال ابوعلي: المفعول الثاني على هذه القراءة محذوف، وتقديره: ولا يحسبن الذين كفروا اياهم معجزين. وقال الاخفش: من قرأ - بالياء - يجوز أن يكون (الذين) في موضع نصب، على تقدير لا يحسبن محمد الذين، فيكون محمد الفاعل. امر ا تعالى في الآية الاولى جميع المكلفين باقامة الصلاة وايتاء الزكاة اللذين أوجبهما عليهم وان يطيعوا الرسول فيما يأمرهم به ويدعوهم اليه، ليرحموا جزاء على ذلك، ويثابوا بالنعم الجزيلة. ثم قال " لاتحسبن " يا محمد اى لا تظنن " الذين كفروا معجزين في الارض " اي لا يفوتوني. ومن قرأ - بالياء - قال تقديره: لا يظنن من كفرأنه يفوتني، ويعجزني أي مكان ذهب في الارض. ثم اخبر تعالى: ان مأوى الكافرين ومستقرهم النار، عقوبة لهم على كفرهم وانها بئس المرجع وبئس المستقر والمأوى. وانما وصفها بذلك لما ينال الصائر اليها من العذاب والآلام والشدائد، وإن كانت من فعل ا وحكمته صوابا.